مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي عن ابي
برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت
اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن
عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه
الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما
يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن
وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن
والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا
قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب
سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال
ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى ابدا وان
طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل
بعد ثلاثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي
او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا
والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان
وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم
التعزية ليسكنهم فصل ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار
والصغار

والصغار الرجال والنساء الا ان تكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا
وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد فصل
قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا يعني بالجلوس ان يجتمع اهل
الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق
بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي
رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات
فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فصل
واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصل واستحب اصحابنا ان يقول
في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي الكافر
بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف واحسن ما يعزى
به ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت
فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء
عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث
من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب
والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله
تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له
عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه
بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه
قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا
واحتسبوا ما نزل بكم وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معاوية بن
قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال

Copyright © King Saud University